



# تربويات الصراحة.. راحة

إعداد

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان  
عميد كلية التربية بنين القاهرة

## تربويات

### الصراحة .. راحة

المصارحة فكرة رائعة، وسلوك راق، وعلاج نفسي، وحل لمشكلات اجتماعية... كل ما سبق يساعدنا على الدعوة لنشر ثقافة المصارحة بين الناس، فهي علاج للكثير من المشكلات.

فالمرء منا طوال حياته يتعامل مع الكثيرين من الناس بشكل جيد ربما لسنوات طويلة، وفجأت ينقلب الحال تسأل عنه ولا يسأل، تصله ويقاطعك، وتجده أنسانا آخر، وعندما تسأله: ماذا بك؟ يقول لك لا شيء، ويقدم حججا واهية غير مقنعة لع قبل أن تكون كذلك بالنسبة لك، وتفكر مليا ماذا بدر مني؟ ما الخطأ الذي يمكن أن أكون قمت به بقصد أو بدون قصد؟ فلا تجد. ومع كثرة محاولاتك للتواصل معه وكثرة محاولاته لمقاطعته تجد نفسك قد مللت، وقد يصل بك الأمر إلى كراهيته، كل هذا وأنت لا تدري لماذا؟!

وهنا تظهر قيمة المصارحة كثقافة وسلوك، فتخيل لو تمتع الأصدقاء والأقارب والجيران بهذه الثقافة، لأصبحت كل مشكلاتنا كزوبعة في فنان، تحله الصراحة، ويعالجها الاعتذار.

وللاعتذار فوائد كثيرة أهمها:

- الفوائد النفسية : ففيها تفرغ للمشاعر السلبية تجاه الآخرين، وتعالج الكبت والقلق والتوتر، وتشعر صاحبها بالرضا عن نفسه وعن الآخرين، وتكسب الفرد الثقة في النفس والقدرة على مواجهة المشكلات وحلها. كما تدريب يكسب الفرد القدرة على التعبير عن مشاعره السلبية بهدوء ودون انفعال تجاه الآخرين.
- الفوائد الاجتماعية: المصارحة أسلوب وقائي من الوقوع في المشاكل الاجتماعية، وإذا حدثت مشاكل فالمصارحة قادرة على حلها من خلال تقريب وجهات النظر، وتجعل كل طرف يدرك أهميته عند الطرف الآخر، وتحافظ على الود بينهما، ولا تتدرك المصارحة إلا لعلة كالإصلاح بين المتخاصمين.
- فوائد دينية: فهي تحافظ على القلب نقياً من الضغينة والكراهية والنفاق الاجتماعي، كما تقي الشخص من الخيانة لمن حوله، فبداية كل ما سبق تراكم المشاعر السلبية وعدم تفرغها بالمصارحة مع الآخرين.

لقد نصحننا الإسلام بالمصارحة حتى يحافظ على نفسية الفرد وقلبه واستقامة سلوكه. ويحافظ على صحة المجتمع ويقوي العلاقة بين أفرادها. فالقرآن والسنة بهما العديد من النصوص التي تدعونا لذلك منها:

- عتاب الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم- لعدم مصارحته لزيد بحكم الله حياء منه، قال تعالى: "وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ" فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا" (الأحزاب: ٣٧)

- دعا الله رسله إلى الصراحة في تبليغ دعوته وعدم إخفاء شيء منها، قال تعالى: "الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ" وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" (الأحزاب: ٣٩). وقال لنبيه: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" (المائدة: ٦٧).

- أمرنا رسول الله أن يصارح بعضنا بعضا في المشاعر، فعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه"، (رواه أبو داود والترمذي).

وإذا كانت المصارحة في المشاعر الإيجابية فإنها تكون أيضا في المشاعر السلبية لعلاجها وعدم كبتها، فقد عاير أبو ذر الغفاري بلال بن رباح فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، ولْيُلْبَسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم." (أخرجه البخاري، ومسلم)

إن المصارحة هي أحد أضلع العلاقات الاجتماعية المتمثل في (المصارحة- العتاب- الاعتذار- التسامح)

وإذ أخذ الأفراد والمجتمع بها أصبح مجتمعا رائعا، ظاهره كباطنه، تسوده المحبة والوئام، والعلاقات الطيبة الصافية المستقرة، بعيدا عن تلك المتقلبة المزاج غير الواضحة المعالم.

---

وأقول في الصراحة:

صارحني إذا أخطأت يوماً ... ولا تكلف مشاعرك العناء  
إن الصراحة للأحباب حيل ... إذا أردت تلييسه النداء  
ولا تقاطع وتهجر وتناهى ... فليس الهجر من طبع الإخاء

هذا وبالله التوفيق

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

عميد كلية التربية بنين القاهرة